

مجمع الأمثال

35 - إنَّ البِلَاءَ مَوْكَلٌ بِالْمَنْطِقِ .

قال المفضل : يقال : إن أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فيما ذكره ابن عباس قال : حدثني علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر فدفعوا عندي إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر وكان نسابة فسلام فردهوا عليه السلام فقال : ممن القوم ؟ قالوا : من ربيعة فقال : أمين هامتها أم من لهازمها ؟ قالوا : من هامتها العظمى قال : فأبي هامتها العظمى أنتم ؟ قالوا : ذهل الأكبر قال : أفمنكم عوف الذي يقال له لا حُرَّ بي وادي عوف ؟ قالوا : لا قال : أفمنكم بسطام ذو اللواء ومنتهى الأحياء ؟ قالوا : لا ؟ قال : أفمنكم جساس بن مرة [ص 18] حامي الذمار وما نزع الجار ؟ قالوا : لا قال : أفمنكم الحو فزان قاتل الملوك وسالبيها أنفسها ؟ قالوا : لا قال : أفمنكم المزدلف صاحب العيمامة الفرادة ؟ قالوا : لا قال : أفأنتم أخوال الملوك من كندة ؟ قالوا : لا قال : فلستم ذهلاً الأكبر أنتم ذهل الأصغر فقام إليه غلام قد بققل وجهه يقال له دغفل فقال : .

إنَّ عِلَى سَائِلِنَا أَنْ نَسْأَلَهُ ... وَالْعَبِيدُ لَا تَعْرِفُهُ أَوْ تَحْمِلَهُ .

يا هذا إنك قد سألتنا فلم نكتمك شيئاً فمن الرجل أنت ؟ قال : رجل من قريش قال : بخ بخ أهل الشرف والرياسة فمن أي قرش أنت ؟ قال : من تيم بن مرة قال : أمكندت والله الرامي من صفاء الثغرة أفمنكم قومي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهرو وكان يدعى مجمعا ؟ قال : لا قال : أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجا ف ؟ قال : لا قال : أفمنكم شيبية الحمد مطعم طير السماء الذي كان في وجهه قمراً يضيء ليل الظلام الداجي ؟ قال : لا قال : أفمن المفيضين بالناس أنت ؟ قال : لا قال : أفمن أهل النذوة أنت ؟ قال : لا قال : أفمن أهل الرفاة أنت ؟ قال : لا قال : أفمن أهل الحجابة أنت ؟ قال : لا قال : أفمن أهل السقاية أنت ؟ قال : لا قال : واجتذب أبو بكر زمام ناقته فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دغفل : صادف دراً السيل درأاً يصدعه أما والله لو نبت لأخبرت أنك من زمعات قريش أو ما أنا بدغفل قال : فتبس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي : قلت لأبي بكر : لقد وقعت من الأعرابي على باقعة قال : أجل إن لكل طامة طامة وإن البلاء موكَل بالمنطق

